



أما قبل...!

د. هلال الحجري

من المبدعين العالميين الذين كتبوا للأطفال الشاعرة الأمريكية هيلدا كونكلنج Hilda Conkling (١٩١٠-١٩٨٦). ويذكر كتاب سيرتها أنها عاشت في أسرة محبة للأدب والموسيقى، بل إن أمها جريس هازارد كونكلنج كانت شاعرة أيضاً وأستاذة للغة الإنجليزية بكلية سميث في نورثهامبتون. كانت هيلدا شاعرة نادرة في زمانها؛ إذ نظمت أعمالها الشعرية كاملة في سن تتراوح بين الرابعة والأربعة عشرة من عمرها. وكانت ترتجل الشعر وتقوم والدتها بتسجيله وتدوينه وتقديمه للنشر، وقد صدر أول عمل لها عندما كان عمرها ست سنوات!

تذكر الشاعرة الأمريكية إيمي لويل، التي كتبت مقدمة ضافية للإصدار الشعري الأول لهيلدا كونكلنج وكان بعنوان «قصائد فتاة صغيرة»، أن والد هيلدا توي في عندما كانت في الرابعة من عمرها، وقد عاشت وأختها إلسا، التي تكبرها بعامين، مع أمهما في نورثهامبتون، وهي مدينة تحيط بها الغابات والتلال؛ فكان لجمال الريف تأثير عميق على هيلدا، وهو موضوع متكرر في شعرها. كانت علاقة جريس عميقة جداً مع ابنتها؛ ودأبت على تنشئتهما تنشئة أدبية راقية، فكانت تقرأ لهما عيون الأدب الإنجليزي، وتعزف لهما روائع الموسيقى على البيانو في سن مبكرة، ولهذا كما تؤكد إيمي لويل تسربت روح الإبداع إلى نفس هيلدا منذ الطفولة، وقد ساعدت البيئة الطبيعية الجميلة المحيطة بها على شحذ موهبتها الشعرية.

يستحوذ موضوع الطبيعة على شعرها، كما تقول إيمي لويل: ويكون ذلك بوصف بسيط وعفوي أحياناً وباستعارات بالغة في الخيال أحياناً أخرى. كما تتداخل الطبيعة مع مواضيع أخرى مثل حب أمها، وقصص وأحلام اليقظة، والصور أو الكتب التي أعجبتها.

صدرت لها خلال حياتها ثلاثة أعمال شعرية: «قصائد فتاة صغيرة»، (١٩٢٠)، «مقدمة إيمي لويل»، (وأحذية الريح، (١٩٢٢) و«سيلفرهون»، (١٩٢٤)، كما صُنِّتْ مختاراتٌ من شعرها في أنطولوجيات شعرية مختلفة.

نترجم لها هنا هذه القصيدة بعنوان «عن أحلامي»:

الآن كل الزهور غافية
والظلام يسري.
ويولد المساء...
حان وقت السكون
عندما تكون نائمة
أجد وسادتي مليئة بالأحلام.
كلها أحلام جديدة:
لم أخبرني بها أحد
قبل أن أعبر السحاب.
تتذكر السماء، أحلامي الصغيرة،
إنها مجنحة، سريعة، حلوة.
ساعدني يا إلهي كي أحكى أحلامي
للأطفال الآخرين،
حتى يدوقوا حُبّاً أكثر بياضاً،
ويشربوا حليباً
يجعلهم يفكرون في المروج البعيدة
في سماء النجوم.
ساعدني في تقديم الخبز للأطفال الآخرين
كي تعود أحلامهم:
حتى يتذكروا ما عرفوه
قبل أن يعبروا السحاب.
اسمعي لي أن أمسك أيديهم الصغيرة في الظلام،
الأطفال الوحيدين،
الأطفال الذين فقدوا أمهاتهم.
إلهي يا فرة عيني، اسمعي لي أن أرفع كأس الفضي
ليشربوا منه،
وأحكي لهم عن حلوة
أحلامي.

الأدب العربي في روسيا... بين الأمس واليوم!

الإصلاح الديني أم تجديد الخطاب.. نحو أنوار إسلامية

الدين الإسلامي والتغير الاجتماعي نحو الحضارة

الطريق إلى الاعتراف والتحرر عبر بوابة التسامح

المواطنة: التطورات والتحديات المعاصرة

تجليات مفهوم الأمن في القرآن الكريم

كسر التابوهات

كيف نقرأ الظاهرة الدينية؟

مفهوم المواطنة في الفكر العربي والإسلامي

القدرة الأوائل وأثرهم على الفكر الاعتزالي

الفلسفة في عباءة التصوف: ابن عربي ومذهبه الإنساني نموذجاً